



مشكلة اسبغها الصاب الأطفال!
كيف تمنين شخصية طفلك القياسية؟

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
 فخرى كريم

العدد (1209) الثلاثاء (29) نيسان 2008

ملحق اجتماعي اسبوعي
 يصدر عن مؤسسة المدعا للاعلام
 والثقافة والفنون

NO. (1209) Tue. (29) April

صحة العائلة.. مهمة ناهضة لمرأة متعلمة
 الناتور.. اسم السدلج لوشم الصابيين



الأسرة ومسائل الجنس عند الناشئين

**للدكتور علي القانصيا
 عرض وتعليق: طالب حسين**

تعد الموضوعية الغريزة والانحراف الجنسي من اهم الموضوعات التي تناولها علم النفس وعلم النفس التربوي تحديدا... فقد اكد (فرويد) في ابحاثه الاولى فقد كان الاول السابق في هذا المجال على ان الغريزة الجنسية واما اسماها بمصطلحته الشهير (البيدو) اي الطاقة الجنسية اكد على هذه الطاقة لانتعرج بعد البلوغ كما يعتقد البعض انما هي تلد مع بني الانسان منذ ولادته ولايفوتنا هنا ان نذكر مقولته الشهيرة بهذا الصدد والتي يقول فيها (ان مص الاصابع عند الطفل والانطباق



على مصاصة الكاوتشو هي اولي مظاهر النشاط الجنسي او هي بداية العادة السرية المنتشبة عند بني الانسان من هذا المنطلق كانت الابحاث التي قام عليها تلاميذه من بعده حيث وضعوا الغريزة والانحراف الجنسي من اوليات كل بحث يتناوله الطفولة - من هذا الباب ايضا جاء كتاب د. علي القانصيا الموسوم (الاسرة ومسائل الجنس عند الناشئين) يستفيض بحثنا بهذا الموضوع معتمدا منهاجا يكاد يكون تقليديا الى حد ما فهو في المدخل يستعرض اراء الباحثين في مجال علم النفس الاجتماعي عن كيفية استخدام هذه الغريزة عارضا لثلاثة اراء هي:

١- الرأي القائل لكسبها والسيطرة عليها.
 ٢- الرأي القائل بتقليصها وتعديلها اخذا هنا السراي الديني (الاسلام)

(خاصة في هذا الموضوع ٣- الرأي القائل باطلاقها واشباعها بشتى الطرق وهذا تقريبا اسلوب تفكير المجتمعات الغربية عموما ثم يشن الدكتور علي القانصيا هجومه على انصار مذهب التحرر واطلاقه الغرائز واصفا اياه بالمذهب المتحلل اخلاقيا منتقدا اياه من وجهة نظر الدين الاسلامي وما عالج به الفقهاء هذا الموضوع من زوايا الدين لازوايا النظرة العلمية الدقيقة بعد ذلك يعرج الدكتور القانصيا في فصله الاول (الغريزة الجنسية واهميتها) كحاجة الانسان للغذاء والامن والاستراحة وغيرها من الحاجات الاخرى مؤكدا اهمية القوة الغريزية لدى الأطفال في سن مبكرة عموما وانت تقرا كتاب د. علي القانصيا تراه يتأرجح ما بين منهجين علمي احبنا يقرب الغريزة الاتكيج كما في قوله (تفسير التحقيقات العلمية المعاصرة الى عدم جواز كبت الغريزة بما ينتج عن ذلك في ضمور وانكماش الكثير من فعاليات الانسان ونشاطاته) فهو يرى مع العلماء النفسيين الغربيين الذين احبنا بهاجمهم بمناسبة وبلا مناسبة في كتابه على ان الكبت يلغي الابداع عند الانسان فهو يقول (لا تعرف احدا من بين المثنئين اصبح عالما او فيلسوفا او نابغة) فهو يقرر باطلاقه الغريزة تصريحيا لا تلميحيا اذ يقول (لو كان هذا الجانب يشكل ارضية للذيلة عند الانسان لما ادعوا الله في فطرته) ثم يسترسل د. علي القانصيا عبر فصول كتابه على ذات النهج متخذاً في موضوعة الطفولة والجنس حجر الزاوية في بحثه طارحا اراء قيمة في الفصول اللاحقة عن التربية الجنسية ورعاية الطفل والرقابة العائلية للأطفال وموضوع اسئلة الطفل الذي كان د. القانصيا علميا بحثا في هذا الموضوع الحساس.

فهو يقول (تبدأ اسئلة الأطفال الجنسية في الغلب في سن ٤, ٣ سنوات) ويرى انه يجب على الآباء والأمهات تلقي اسئلة الطفل في هذه المرحلة برحابة صدر والجابة عنها بما يقنع الطفل ويشفي غليله عما يسأل عنه وقد افاض في الشرح والتحليل وبعلمية لاغبار عليها في موضوعه الطفل واسئلة الأطفال وتقريبا ماشمل الفصل الاول اغلبه.

ثم تطرق في الفصل الثاني من كتابه موضوع الاستمناة معنونا الفصل (اسباب ودوافع الاستمناة) وكانت اغلب المعلومات التي جاءت في الفصل هي معلومات طيبة بحتة حيث اورد في نقاط عدة دوافع الاستمناة عند الأطفال وكان من اهم ما اورد د. قانصيا بهذا الموضوع:

١- وجود الديدان في المعدة حيث تؤدي الى ظهور حكة في الشرج فيقوم الطفل بحك ذلك المكان من اجل ازالة العوامل المثيرة والشعور بالارتياح.

٢- التعرض للبلوغ المبكر والناتج عن عدم اتزان في افرازات الهرمونات والخلل في عمل

أطفالنا والثقافة الجنسية

عامر القيسيا

يعتقد البعض خطأ، للأسف الشديد، بأن اسئلة استكشافات الحياة التي يطرحها الأطفال في سن مبكرة من حياتهم هي من باب قلة الادب، ويواجهون الاسئلة المهمة برادع غير تربوي بل سلبية متمثلا بمفردة " عيب " مما يحول الاسئلة والأطفال معا من طرق الاستكشاف الصحيحة التي بحث عن اجوبة في طرق اخرى وغالبا ما تكون هذه الاجوبة مشوهة وتقود الى طرق نتائجها السلبية.

واسئلة الأطفال " المحرمة " هي في حقيقتها تلمسات اولية صائبة لمعرفة اصل الحياة ومصدر ديمومتها وهي معرفة طبيعية اذا استطلعتنا بذلك ان نوصلها الى اذهان أطفالنا بحيث لاتشبع لديهم محمولات بالجنس والخوف من الاشياء باعتبارها محرمة لاجوبه في طرق اخرى وغالبا ما تواجه اسئلة الأطفال الاستكشافية بنوع قاس من الردع والزجر يشكلان في غالب الاحوال عقدا نفسية تلازم الطفل طوال حياته القادمة ومنها الخجل وعدم الثقة بالنفس والخوف من الاشياء باعتبارها محرمة لاجود لسלטانها وفي العراق وتحديدا بعد هيمنة ثورة الاتصالات على حياتنا (ستلايت، موباييل، كومبيوتر... الخ) لم يعد من الحكمة دس رؤوسنا في الرمال متصورين عدوا مقترضا اولاً وهارين منه ببلاده ثانية فما لا يجيب عليه الآباء من اسئلة الأطفال يعرفون اجابته من كل اشكال الاتصالات المتيسرة بسهولة.

الآن علينا صراحة ان نلغي عقلية " حرام ثقافة الجنس" والخوف منها تحت شعارات يانسة ومتخلفة.

ان الطفل العراقي وبعتراف معظم المتخصصين بشؤونه امثلك، بسبب كثافة الاحداث وقربها منه، عقلية مختلفة ولا أدل على ذلك من ان نسمع اعقد الاسئلة من أطفالنا عن الأزمة السياسية في البلاد ويطالبوننا بزمن لانهايتهم يعيشوا حياتهم الطبيعية.

واقبوا اسئلة اطفالكم واستكشفون اجهم اذكي مما تتصور واكثر قدرة في الحصول على اجوبة اسئلتهم " المحرمة " من مصادر لا نستطيع السيطرة عليها فلماذا نفوت على انفسنا فرصة توجيههم بصورة صحيحة ونتركهم لاجوبه محيرة قد تقودهم الى طرق مجهولة لا نستطيع ان نسيطر على نتاجات افرازاتها؟

اجيبوا على اسئلة اطفالكم الجنسية بثقافة جنسية رصينة ومقننة والنصوص الدينية مشبعة با لكثير من النصوص عن حياتنا الجنسية وهي كتب مباحة للجميع بما في ذلك الأطفال.

المجتمع ومساعدة المرأة المطلقة



يصاحب حالة التوحد تحت سقف واحد مع شخص اخر قادم من بيئة مفايرة ومن ثقافة قد تكون مفايرة. ان الذكورة ليست ايدا دليلا على القدرة على اقامة اسرة. كما ان القدرة على الانفاق تعني ايضا القدرة النفسية على ارجاء الرغبات، والتخلي عن الانانية وانكار الذات والقدرة على ممارسة الابوة.. كما ان اكمال النضج الجنسي لدى الفتاة لا تعني صلاحية القدرة على تحمل تلبية مطالب رجل وحسب. بل التصدي للمشاتل التي تعاقب على الأسرة الصغيرة من مصاعب مادية في اول الحياة ومتاعب ممارسة الحياة الجديدة للمرأة من حمل وضيق ومسؤولية رضاعة الأبناء قد تحول دون ممارسة الفتاة حياتها على الوجه الذي ينطبق مع احلام البنات والمراهقة القريبة العهد.

وعندما تتولى هيئة ما مسؤولية تأهيل الراغبين في الزواج في دورات متخصصة في مناجي الحياة والتوقعات المستقبلية والعلاقة مع الآخر والتحقق من تطرف الاستجابات الذي يتميز به الشباب قبل الزواج وتحوله الى اعتدالية الاستجابية. وتعلم ان الخطأ والصواب امر نسبي ووجهات نظر تحتمل الاختلاف والاتفاق عندما يحدث ذلك فسوف يكون الامر على نحو اكثر امانا مما هو عليه الآن. ويمكن ان تقل حالات الطلاق الى حد كبير.. خصوصا تلك التي تحدث في السنوات الاولى من الزواج ولاسياب واهية.

اليست هناك دورات للكمبيوتر واللغة والانترنت؟ وغيرها يلتحق بها الافراد بهدف النجاح في العمل. فكيف بالزواج. وهو اهم كثيرا وابديته نغطة الاولوية على اي عمل مهما بلغت اهميته؟

بغداد/ سها الشبيخي

المطلقة -من دون اي تحفظات- هي انثى (مجروحة) على المستوى النفسي.. وهي امرأة (مهزومة) على المستوى الاجتماعي.. وهي عندما تضيق بذلك الجرح يمكن ان تنفلت بلا هواده نحو المرض النفسي بكل درجاته من التوتر والقلق الى حد الفصام والجنون... وهي عندما تضيق بتلك الهزيمة فأونها تنتقل نحو الأفتلات الاجتماعي او نحو الانحراف او في اضعف الاحوال نحو الانطاوء.

وتواصل الدكتورة (رج) استاذة علم الاجتماع حديثها فتقول:-- ولا يكلف المجتمع نفسه ايدا بانصاف المطلقة من الرجل الذي طلقها.. ذلك ان الرجل يراي ذلك المجتمع قد مارس بطلاقها حقا شرعيا اصيلا له وان كان مكروها... الا انه يظل حلالا وحقا لا يملك احد ان يمنعه عنه وان هو اراده طالما ان بيده وحده حق الطلاق. وايضا لان طلاقها منه لايد من انه قد انصفها من سنوات كانت مظلومة فيها.. ولايد من انه عاقبها ان كانت ظالمة... واطن ان هذا كاف جدا...!!

لكن مهمة المجتمع يمكن ان تنحصر في محاولة مساعدتها على اجتياز محنتها (النفسية والاجتماعية) بالشكل الذي ترضيه هي لنفسها من دون اجبار او اكراه، ومحاولة تبصيرها بابعاد الدور (الابوي الامومي) الذي تزمع القيام به حيال ابنتها.. وفي هذا الصدد ينقسم دور المجتمع الى ثلاثة ادوار متتالية يمكنه ان يقوم بها حيال المرأة المطلقة سوف نصلها على النحو التالي: اولاً- الدور الوقائي الذي يقوم به المجتمع لمنع الطلاق قبل حدوثه.. المجتمع الذي ينبغي ان تنخفض به نسبة الطلاق ويحرص على عدم وصول الامر بين افراد الى حد الانفصال والى تشرد الابناء وبأمكانته ان يتدخل تشريعيًا. ليس بان يمنع قانونا الا يطلق الرجل امراته فهذا ليس منطقيًا.. ولكن ان يتدخل رسميا ويشترط التاكيد من اهلية الراغبين في الزواج وقدرتهم على اقامة دعائم اسرة تستصعب على الهدم بسهولة. لقد شرعت القوانين ان كل من وصل البلوغ بحق له الزواج. لكن المجتمع الحديث تدخل واشترط سنا معينة للزواج حتى لو دخل راغب الزواج الى البلوغ قبل تلك السن (١٨ عاما في معظم البلدان الاسلامية). فما الذي يمنع ان يتدخل المجتمع مرة اخرى بشرط جديد. هو ان يجتاز كل راغب في الزواج رجلا كان او فتاة (دورة للتأهيل الزواجي) تقوم بها مؤسسات رسمية معتمدة.. وتنتج من يجتاها شهادة تأهل يقدمها الى القاضي كشرط لعقد قرانه. قد تبدو الفكرة غير مقبولة من قبل البعض.. لكنني اراها علاجيا.

لقد ثبت ان معظم حالات الطلاق تقع في السنوات الخمس الأولى من حياة الزوجين. ويرجعها الباحثون الى قلة الدراية لدى الزوجين وممارسة التسف من الذي كليهما او احدهما وعدم تقبل التغيير النفسي الذي

الحجامة والابر الصينية

أول امرأة عراقية تمزج بين العلم والموروث

هل تختلف الحجامة عن الوخز بالإبر الصينية مثلا؟

- قمت بعمل بحث موسع عن الحجامة وافكر في طبعه في كتاب وأنا اطلب من الجهات المعنية مساعدتي لكي يرى هذا البحث النور من اجل نشر الوعي عن أهمية الحجامة واعطاء الآخرين فكرة عن فوائدها والذين لا يعلمون ان الصين تمارس عمليات الوخز بالإبر منذ أكثر من ٢٥٠٠ عاما والحجامة معروفة أيضا حتى في أمريكا وتستخدم هناك بكثرة ونحن سبقناهم في هذا المجال ولا تطبق السنّة النبوية الشريفة حيث ان الحجامة تعمل على خطوط الطاقة التي تعمل عليها الابر الصينية برغم ان نتائج الحجامة افضل عشر اضعاف من هذه الابر.

ماذا تضمن البحث؟

- تضمن البحث الذي أنجزته مؤخرا أساس الحجامة وماذا تعمل في جسم الإنسان وبعض الأحاديث النبوية الواردة في الحجامة وموازعتها حسب نوع المرض وأنواعها والمحذورات إضافة الى دراسة الحالات التي قمت بعلاجها وهي أكثر من مئة حالة وتضمنت فضل من الله جميع الأمراض المعروفة منها السكر والضغط والجلطة والذبحة والروماتزم وتخثر الدم وغيرها كثير إضافة الى حالة نادرة لطيفة تبلغ من العمر ١٢ عاما وتعاني مرض شلل الأطفال الولادي حيث تمكنت من علاجها واستطاعت ان تمارس حياتها الطبيعية بالتدريج ويعون من الله.

الاحظ ان هناك إقبالاً واسعاً وهو يزداد عاماً بعد آخر خاصة إنهم يلمسون ويحسون بفرق سريع وفي بعض الأحيان من أول جلسة.

ماذا عن الآثار الجانبية للحجامة؟

- في الحجامة سرا لا يعرفه احد لذلك تسمى بالدواء العجيب لذلك ليس هناك أي آثار سلبية فيها لان الحجامة في الأساس تخرج الدم الفاسد من الجسم وقد قمنا باخضاع هذا الدم للتجارب المختبرية فاكثفتنا عدم وجود أي مواد حية فيه لذلك فهي تفيد حتى الشخص السليم أكثر من التبرع بالدم وخاصة بالنسبة للذين يعانون أمراض زيادة الدم . هناك فقط أخطاء من بعض الأشخاص الذين توارثوا هذه المهنة دون إلمام بالطب حيث ان هناك من يستخدم الشفرة في العمل ويدخل في العمق في بعض الأماكن التي لا يجوز عمل الحجامة بها حيث تسببت بعض الحالات بالنزف الحاد والموت في بعض الأحيان.

ساجدة ناهيا

ربما تكون ميادة عباس أولي امرأة عراقية درست الحجامة ومارستها كمهنة وعمل الى جانب دراستها الطبية وهي تؤكد ويناها على خبرتها في هذا المجال ان الحجامة تأتي بنتائج أفضل عشرة اضعاف من الابر الصينية. التقيناها في عبادتها الصغيرة التي أفردت لها غرفة منعزلة في منزلها المتواضع حيث تستقبل مريضاتها من النساء وفي بعض الحالات الاضطرابية الرجال أيضا حيث تعرفنا منها على المزيد من المعلومات عن تعلمت الحجامة منذ ثلاث سنوات على يد جراح اختصاصي يمارس الحجامة الى جانب عملة الطبي حيث لعبت المصادفة دورا مهما في هذا المجال كونى خريجة العهد الطبي الفني وقصدته بهدف البحث عن عمل مناسب لاختصاصي فصلتم منه الكثير..

ماذا يتطلب هذا العمل من مهارات؟



- الجرأة والجرأة فقط لأنه عمل بسيط وأدواته بسيطة أيضا وهي لا تعتمدى الأكواب الجاهزة وهي أسهل وانظف وأسرع من الوسائل البدائية القديمة التي كانت تستخدم في السابق اما الشفرة فلانها أفضل استخدام موس الحلاقة التقليدي

في بعيدا عن الطب واسع من اقبال على التستيب بالحجامة؟

- برغم مخاوف البعض الا ان هناك الكثير من يفضل الحجامة ربما لانهم ضاقوا ذرعا من الأدوية الكيماوية وأنا